الخطاب الإعلامي الألماني الناطق بالعربية حول المرأة السورية المهاجرة:

بين الهوية الثقافية والدينية ومتطلبات الاندماج

تاريخ الإرسال: ١٥ ابريل ٢٠٢٥؛ تاريخ المراجعة: ٢٠ مايو ٢٠٢٥؛ تاريخ القبول: ١٢ يونيو ٢٠٢٥؛ تاريخ النشر: ١ يوليو ٢٠٢٥.

ملخص البحث

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على ملامح الخطاب الإعلامي للمواقع الألمانية الناطقة باللغة العربية عن النساء السوريات المهاجرات، منذ موجة الهجرة الكبرى للسوريين بعد عام ٢٠١٥ وحتى عام ٢٠٢٣ .
وتسعى هذه الورقة إلى رصد وتحليل السرديات والأطروحات التي يقدمها الإعلام الألماني الناطق بالعربية، حول قضية الهجرة والمهاجرين، وكيفية معالجته لقضايا مثل: الحجاب وعمل المرأة المهاجرة وطبيعة ودور ومكانة المرأة المهاجرة قبل وبعد الهجرة، والتمييز والعنصرية والإقصاء ضد المرأة المهاجرة وقصص النجاح في المجتمع الجديد .
إن تتبع خطاب المواقع الإعلامية الألمانية العربية يكشف عن إشكالية الصور النمطية السائدة عن المرأة المهاجرة، والميل لتصوير النساء السوريات إما ضحايا لخلفياتهن الثقافية والدينية أو رموزا لمقاومة المعايير الغربية ورافضات للحداثة .
تشير نتائج البحث إلى أنه في حين تسلط بعض التغطيات الإعلامية الضوء على قصص نجاح النساء السوريات في القُوَى العاملة والمجتمع، فإن الكثير من الخطاب الإعلامي يعزز الصور النمطية، مثل تصوير الحجاب كحاجز أمام الاندماج أو التركيز بشكل مفرط على العنف القائم على النوع الاجتماعي، إضافةً إلى ذلك، تكشف الدراسة عن نقص في تمثيل أصوات النساء السوريات في وسائل الإعلام، حيث غالبًا ما تشكل السرديات من قبل قوى فاعلة أخرى وليس النساء أنفسهن.
استنادا إلى نتائج البحث، يوصى الباحث بتغطية إعلامية أكثر توازنًا -تسلط الضوء على التحديات والإنجازات التي تواجهها النساء المهاجرات السوريات، مع التأكيد على قدرتهن على التصرف وتجاربهن المتنوعة. بحيث يمكن أن يسهم هذا النهج في تعزيز فهم أكثر شمولًا ودقة لاندماج أو تعايش المهاجرات في ألمانيا.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، المرأة السورية، الاندماج، الحجاب، عمل المرأة المهاجرة، الهوية الدينية، الخطاب الإعلامي

التوثيق المقترح وفقًا لنظام APA:

عطية، محمد ثروت محمد (٢٠٢٥) الخطاب الإعلامي الألماني الناطق بالعربية حول المرأة السورية المهاجرة: بين الهوية الثقافية والدينية ومتطلبات الاندماج، **المجلة الأكاديمية للعلوم الاجتماعية، الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام، ٣(٢)، ٦٦٩-٦٩١**

The German Arabic-speaking Media Discourse on Syrian Immigrant Women:
Between Cultural and Religious Identity and Integration Requirements

Study Abstract:

This study focuses on to identify the features of the media discourse of German Arabic-speaking websites on Syrian immigrant women, since the great wave of Syrian immigration after 2015 until 2023.

this research aims to monitor and interpret the narratives and theses presented by the German Arabic-speaking media on the issue of immigration and immigrants, and how it addresses issues such as the veil, the work of immigrant women, gender-based violence, and immigrant women between identity and integration.

Tracing the discourse of German Arabic media websites reveals the problem of the prevailing stereotypes about immigrant women, and the tendency to portray Syrian women as either victims of their cultural and religious backgrounds or symbols of resistance to Western standards.

The research findings indicate that while some media coverage highlights the success stories of Syrian women in the workforce and society, much of the media discourse reinforces stereotypes, such as portraying the headscarf as a barrier to integration or focusing excessively on gender-based violence. In addition, the study reveals an underrepresentation of Syrian women's voices in the media, with narratives often shaped by other actors rather than women themselves.

Based on the research findings, the researcher recommends more balanced media coverage – highlighting the challenges and achievements of Syrian migrant women, while emphasizing their agency and diverse experiences. Such an approach could contribute to a more comprehensive and accurate understanding of the integration or coexistence of migrant women in Germany.

Keywords: Migration, Syrian women, Integration, Headscarf, Migrant women's work, Religious identity.

المقدمة

أصبحت قضايا الهجرة واللجوء من الموضوعات البارزة في الخطاب الإعلامي الغربي، ولا سيما بعد تصاعُد الأزمات الإنسانية والنزاعات السياسية منذ اندلاع ثورات "الربيع العربي" في أوائل عام ٢٠١١؛ حيث هاجر مواطنو بعض الدول العربية بحثاً عن ملاذٍ آمن من الصراعات التي نشبت في دولهم. وقد أدى هذا الاهتمام إلى ظهور منصات إعلامية غربية ناطقة باللغة العربية، تستهدف المهاجرين من أصول عربية، وتنقل لهم وِجهات نظر المجتمعات المضيفة حول قضايا الهجرة والاندماج.

لقد تصاعد الخطاب الإعلامي الغربي مع تشكيل المهاجرين لظاهرةٍ يوميةٍ في سياق الحياة العامة، سواء أكانوا ضمن أنماط الممارسات بين فئات المجتمع الغربي أم في المطالبة ببعض حقوق المهاجرين داخل الدول المضيفة، وكانت النساء أبرز الفئات التي رصدها الإعلام في الغرب مع أسرهن أو خارجها بالنسبة لقضايا الاندماج والعلاقات بين عناصر المجتمع وقواه الفاعلة.

في هذا الإطار تأتي أهمية الورقة البحثية الحالية، حيث تسلط الضوء على كيفية تناول الإعلام الألماني الناطق باللغة العربية لقضايا المرأة السورية المهاجرة، مع التركيز على تأثير هذا الخطاب على الهوية الثقافية والدينية للنساء المهاجرات، ودوره في تشكيل الرؤى المجتمعية حول اندماجهن في المجتمعات المضيفة. ويمكن القول إن المواطنين السوريين يشكلون أكبر مجموعة لاجئين في ألمانيا، وثالث أكبر مجموعة من الأجانب المقيمين في ألمانيا بعد الأتراك والأوكرانيين، إذ وفقاً لبيانات المكتب الاتحادي للإحصاء في ألمانيا، فقد بلغ عدد السوريين الذين يعيشون في ألمانيا حوالي ٩٧٣ ألف سوري في نهاية عام ٢٠٢٣، نسبة كبيرة من هؤلاء وصلوا إلى ألمانيا خلال موجة اللاجئين عام ٢٠١٥ وتشكل هذه المجموعة من اللاجئين، إلى جانب غير المواطنين الآخرين، ١٣,١٪ من الأجانب في ألمانيا، وتشكل مجموعة الأشخاص ذوي الخلفية المهاجرة ما يقرب من ٣٠٪ من سكان ألمانيا، بينما تبلغ نسبة النساء المهاجرات نحو ٤٠٪ بحسب تقرير للمكتب الاتحادي للهجرة واللاجئينMigration und integration, ٢٠٢٣)).

لذلك، تتناول الورقة البحثية العلاقة الجدلية بين الدين والاندماج، وكيف يُستخدم الدين كأداة في الخطاب الإعلامي إما لتعزيز الصورة الإيجابية للمرأة المهاجرة، أو لترسيخ الصور النمطية التي قد تعيق اندماجها وربطه بقهر واستبعاد المرأة وتهمشيها.

سوف تركز الورقة البحثية الحالية على معالجة وسائل الإعلام الألمانية الناطقة بالعربية لقضايا المهاجرات الإناث، وخصوصا المرأة السورية، حيث إن هناك عدداً قليلاً من المسوحات الفردية حول الموضوع. وفيما يتعلق بالبحث المنهجي والواسع النطاق حول العلاقة بين النوع والدين والهجرة في وسائل الإعلام الألمانية، فلا يوجد أي بحث منهجي واسع النطاق حول تلك العلاقة، حيث تركز العديد من الدراسات بشكل ضيق على (الصورة النمطية) للنساء المهاجرات ضمن الهجرة بشكل عام، ومن ثم تتجاهل التنوع الواسع لواقع المرأة المهاجرة، لذلك يتطلب الأمر بحثًا أكثر شمولاً لتغطية مجال المرأة والدين والهجرة بأكمله.

وثمة جانب آخر يعتمد على المهاجرين كمحور للعلاقة بين الهوية والنوع والثقافة التي يحملونها والثقافة الأخرى التي هم ذاهبون إليها، كما أنه جانب يُظهِر الجدل بين عناصر الحياة المختلفة التي يحياها المهاجرون في سياق الدول الغربية. وينعكس على كافة التفاصيل ويشكل مادة خصبة لمنصات الإعلام الرقمي. وبالرغم من كون الهويات لا تظهر بسهولةٍ، فإنها في حالات الاندماج تطرح أسئلة تلو أسئلة داعيةً أصحابها وبخاصة النساء إلى اتخاذ مواقف، حتى ولو كانت المواقف صامتة، غير أنها لا تخفى خطابيّاً على الرصد الإعلامي، وخصوصا في ظل قوة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي.

تأتي هذه الورقة البحثية في إطار حلقة من حلقات الدراسات البينية التي تجمع بين اللغة والإعلام والفلسفة ؛ حيث تقوم بتحليل لغة وفلسفة واتجاهات الخطاب الإعلامي الغربي، مع ربطه بالبعد الديني في التغطية الإعلامية لقضايا المرأة المهاجرة.

المبحث الأول: الإطار المنهجي والنظري

أولًا: المشكلة البحثية

تتناول هذه الورقة البحثية الخطاب الإعلامي الألماني الناطق بالعربية حول المرأة السورية المهاجرة، من منظور العلاقة بين الهوية الثقافية والدينية ومتطلبات الاندماج. نظرًا للدور المحوري الذي يلعبه الإعلام في تشكيل الرأي العام، يصبح من الضروري فهم طبيعة هذا الخطاب وتحليل مدى تأثيره على اندماج المرأة السورية في المجتمع الألماني.

تكمن مشكلة البحث في أن هذا الخطاب الإعلامي يمكن أن يكون سلاحًا ذا حدين؛ فمن جهة، قد يسهم في تعزيز الاندماج من خلال تقديم نماذج إيجابية وداعمة، ومن جهة أخرى، قد يعزز الصور النمطية التي تؤدي إلى العزلة الثقافية والاجتماعية للمرأة المهاجرة.

ثانيا: تساؤلات البحث

تطرح الورقة البحثية سؤالا رئيسا هو: ما الأطروحات الرئيسة التي يتناولها الخطاب الإعلامي الألماني الناطق بالعربية حول قضايا المرأة المهاجرة وكيف ينظر خطابٌ كهذا إلى الهوية الثقافية والدينية للنساء السوريات المهاجرات؟

تتفرع عنه مجموعة من التساؤلات التي تسلط الضوء على طبيعة الخطاب الإعلامي الألماني وتأثيره إزاء المرأة السورية المهاجرة، ومنها:

- ما مسارات البرهنة التي اعتمد عليها الإعلام الألماني فى تبرير طروحاته؟
- بأي معنى تُصَوَّر تجربة المرأة السورية المهاجرة في الإعلام؟ وما تأثير ذلك على إدراك المجتمع المضيف لها؟
- ما الأطر المرجعية التى يستند اليها الخطاب الإعلامي الألماني الناطق بالعربية الموجَّه للمرأة السورية المهاجرة؟
- ما القوى الفاعلة في تفاصيل الخطاب الإعلامى الألمانى إزاء المهاجرين؟
- كيف يؤثر هذا الخطاب على الهوية الثقافية والدينية للنساء المهاجرات؟
- ما أبرز التحديات التي تواجهها المرأة المهاجرة في عملية الاندماج كما يعكسها الإعلام؟
- هل يشكّل الدين عاملًا مساعدًا أم عائقًا أمام الاندماج وتحسين الصورة الذهنية للمرأة المهاجرة من وجهة نظر المواقع الألمانية؟
- هل تسهم المواقع الصحفية الرقمية الناطقة بالعربية في تعزيز المساواة بين الجنسين، أم أنها ترسخ الصور النمطية والتصورات التقليدية؟
- ما الآليات الممكنة لتحسين الخطاب الإعلامي بما يضمن تناوله لقضايا المرأة السورية المهاجرة بطرق أكثر توازنًا وشمولاً؟

ثالثًا: أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في عدة جوانب، أبرزها:

١- توضيح الدور المتزايد للإعلام في تشكيل الرأي العام حول قضايا الهجرة والاندماج.
٢- الحاجة إلى فهم تأثير الخطاب الإعلامي على تصورات المجتمع المضيف تجاه المرأة المهاجرة.
٣- معرفة المحددات التي تشكل صورة المرأة السورية المهاجرة لدى المجتمع الألماني.
٤- دراسة دور الدين في تشكيل هوية المرأة المهاجرة وصورتها ضمن المجتمع المضيف.
٥- إلقاء الضوء على مقتضيات اندماج المرأة السورية المهاجرة والعوامل المحيطة في مجتمع مختلف ثقافيّاً.
٦- تقديم توصيات تسهم في تحسين تناول الإعلام لقضايا المرأة المهاجرة بشكل يعزز اندماجها ويسلط الضوء على إمكاناتها وإنجازاتها.

رابعا: أهداف البحث

استنادًا إلى مشكلة الدراسة وأهميتها، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على ملامح الخطاب الإعلامي للمواقع الألمانية الناطقة بالعربية بشأن النساء السوريات المهاجرات، ورصد القضايا التي يتم التركيز عليها.
٢- رصد السرديات الإعلامية المتعلقة بموضوعات مثل الحجاب، عمل المرأة، العنف القائم على النوع الاجتماعي، والهوية الثقافية والدينية، كما تعكسها المواقع الألمانية الناطقة بالعربية.
٣- الكشف عن الصور النمطية السائدة في التغطيات الإعلامية، ودراسة كيفية تشكيل هذه الصور وانعكاساتها على وضع المرأة السورية في المهجر.
٤- تحديد دور الدين والهوية الثقافية في الخطاب الإعلامي، وتحليل كيفية استخدام الإعلام الألماني لهذه الجوانب إما كأداة لتعزيز الاندماج أو كعائق أمامه..
٥- تقديم إطار تحليلي لما توصلت إليه الدراسات السابقة، مع اقتراح استراتيجية إعلامية تهدف إلى تحسين تناول قضايا المرأة السورية المهاجرة، بحيث يعكس الإعلام تجاربهن المتنوعة، ويوازن بين عرض التحديات والنجاحات، بعيدًا عن الصور النمطية السائدة.

خامسا: منهج البحث

تعتمد الورقة البحثية على منهج تحليل الخطاب، فتحليل الخطاب طبقًا لـ ديبورا شيفرين **Deborah Schiffrin** يهتم بدراسة النص Text والسياق Context، لذلك فهو يُعد مدخلاً أكثر تكاملاً من اللغويات التي تركز على دراسة النص فقط، كما يمثِّل منهجاً وليس فقط طريقة للدراسة، ويسجل هذا المنهج نظرة تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي (شيفرن، ٢٠٢٢).

إن منهج تحليل الخطاب يعني أيضا التركيز على النص الكامل سواء كان مكتوبا أو منطوقا، كما تهتم دراسة تحليل الخطاب بشكل النص وبنيته وتنظيمه على كل المستويات الفونولوجية (شومان، ٢٠١٧).

وفي سبيل تحقيق أهداف البحث سوف يقوم تحليل الخطاب على دراسة ما يلي:

١- تحديد الأطروحات التى يقدمها الإعلام الألماني الناطق بالعربية تجاه قضايا المرأة السورية المهاجرة في موضوعات الحجاب وعمل المرأة والعنف ضد المرأة والهوية الثقافية والاندماج.
٢- رصد مسارات البرهنة التى استخدمها الإعلام لتأكيد أطروحاته.

٣- الكشف عن الأطر المرجعية التي استند إليها الإعلام الألماني الناطق بالعربية.
٤- تحديد القوى الفاعلة فى النصوص الإعلامية.

عينة البحث

اعتمدت الورقة البحثية على تحليل ٢٠٠ نص إعلامي نُشر بين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢٣ - تتنوع ما بين (المقالات، التقارير، المقابلات..) في ثلاث منصات إعلامية ناطقة بالعربية داخل ألمانيا، بناءً على تأثيرها في تشكيل الخطاب الإعلامي حول الهجرة، وهي:

دويتشه فيله (DW) العربية

أسباب الاختيار: مؤسسة إعلامية ألمانية رسمية تهدف إلى تقديم محتوى موجه للجمهور العربي، وتعد مصدرًا رئيسيًا للأخبار والتحليلات حول قضايا الهجرة.

عدد المتابعين: أكثر من ٤,٥ مليون متابع على فيسبوك، وأكثر من ١,٨ مليون متابع على يوتيوب.

قنطرة (Qantara.de)

أسباب الاختيار: منصة إعلامية ألمانية تابعة لمعهد العلاقات الخارجية IFA "، تركز على الحوار بين الثقافات، وتتناول قضايا المسلمين والعرب في أوروبا، بما في ذلك قضايا المرأة والاندماج **Institut für Auslandsbeziehungen (IFA). (n.d.))**

عدد المتابعين: رغم أنه موقع لا يعتمد على منصات التواصل بنفس القدر، إلا أنه يعد من المصادر الأساسية للأكاديميين والباحثين في قضايا الهجرة والاندماج.

مهاجر نيوز (InfoMigrants)

أسباب الاختيار: موقع متخصص في قضايا المهاجرين واللاجئين، يُدار بشراكة بين وسائل إعلام أوروبية، مثل DW وFrance ٢٤، ويُعنى بتقديم أخبار مخصصة للمهاجرين واللاجئين، مما يجعله منصة مهمة لرصد الخطاب الإعلامي حول النساء السوريات المهاجرات **(European Commission. (n.d.)**

عدد المتابعين: حوالي ٢ مليون متابع على فيسبوك، وحضور قوي على مواقع التواصل الاجتماعي.

تم اختيار العينة وفقًا لمنهج الأسبوع الصناعي، حيث تم تحليل محتوى المنشورات على مدى أسبوع واحد من كل شهر على مدار ٦ سنوات، لضمان تمثيل واسع يشمل التغطيات الدورية المختلفة.

تم تصنيف النصوص الإعلامية ضمن خمس فئات رئيسية:

١. القضايا المتعلقة بالحجاب.
٢. عمل المرأة المهاجرة.
٣. العنف القائم على النوع الاجتماعي.
٤. الهوية الثقافية والدينية.
٥. تحديات الاندماج.

أدوات البحث:

الاستبيان

- استبيان إلكتروني لـ ٤٠٠ امرأة سورية مهاجرة في ألمانيا حول تأثير الإعلام على هويتهن وتجربة اندماجهن.

استخدمت الدراسة العينة الطبقية العشوائية لضمان تمثيل متوازن للفئات المختلفة من حيث:

الفئات العمرية (١٨-٣٠، ٣١-٤٥، ٤٦ فأكثر).

الحالة الاجتماعية (عازبات، متزوجات، أرامل، مطلقات).

مستوى التعليم (ابتدائي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا).

نوع الإقامة (لاجئات، حاصلات على الجنسية الألمانية، مقيمات بفيزا عمل).

الدراسات السابقة:

١- دراسة **Badr & Samour (2023)**: "المرأة العربية في برلين: ديناميكيات التحول"

أهداف الدراسة:

تحليل تأثير الخطاب الإعلامي على هوية المرأة العربية في برلين.

دراسة كيفية تمثيل المرأة السورية والعربية في الإعلام الألماني.

العينة:

مقابلات مع نساء سوريات وعربيات مهاجرات في برلين.

تحليل مواد إعلامية ألمانية تتناول قضايا النساء المهاجرات.

منهج الدراسة:

تحليل محتوى إعلامي

مقابلات نوعية مع النساء العربيات في ألمانيا.

أبرز النتائج:

الإعلام الألماني غالبًا ما يُقدم المرأة السورية إما كضحية أو كمثال للاندماج الناجح، مما يؤدي إلى إقصاء أصواتهن الحقيقية.

التغطية الإعلامية تركز بشكل كبير على الدين والحجاب كرموز أساسية للهوية، مما يعزز الصور النمطية.

هناك فجوة بين تصورات النساء المهاجرات عن أنفسهن وبين الصورة التي يقدمها الإعلام عنهن، مما يؤثر على تجربتهن في الاندماج.

-2دراسة **Pandır (2022):** الصور الإخبارية للاجئات السوريات في الإعلام التركي

أهداف الدراسة:

تحليل الصور الصحفية للاجئات السوريات في الصحف التركية، ومعرفة كيفية تمثيلهن بصريًا.

دراسة التأثيرات الإعلامية على تصورات الرأي العام تجاه اللاجئات السوريات.

العينة:

عينة من الصور الصحفية المنشورة في أربع صحف تركية الأكثر مبيعًا عام ٢٠١٥.

منهج الدراسة:

تحليل المحتوى المرئي للصور الصحفية، من خلال دراسة الموضوعات، زوايا الكاميرا، وموقع الحدث.

أبرز النتائج:

تمثيل اللاجئات السوريات في الإعلام التركي ضعيف جدًا، وعند ظهروهن يتم تصويرهن في أوضاع سلبية وغير إنسانية.

التغطية الإعلامية تفتقر إلى تقديم قصص الحياة الفردية لهن، مما يؤدي إلى تغييب تجاربهن عن الوعي العام.

الطريقة التي يتم بها تقديم اللاجئات السوريات في الإعلام تساهم في إعاقة اندماجهن الاجتماعي، بدلًا من دعمه.

3دراسة**Mustafa-Awad & Kirner-Ludwig (2021**): "اللاجئون السوريون في الخطاب الإعلامي الرقمي الألماني"

أهداف الدراسة:

تحليل كيفية تصوير اللاجئين السوريين في الأخبار الرقمية الألمانية.

دراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية لهذا الخطاب على اللاجئين.

العينة:

تحليل محتوى وسائل الإعلام الرقمية الألمانية بين ٢٠١٥-٢٠٢٠.

مقابلات مع لاجئين سوريين في ألمانيا.

منهج الدراسة:

تحليل الخطاب الرقمي

مقابلات نوعية مع اللاجئين

أبرز النتائج:

الإعلام الرقمي الألماني يسلط الضوء على أزمات اللاجئين أكثر من قصص نجاحهم، مما يخلق صورة سلبية وغير متوازنة.

وسائل الإعلام الاجتماعية تلعب دورًا مزدوجًا، حيث توفر مساحة للتعبير عن تجارب اللاجئين، لكنها أيضًا تعزز الخطاب المعادي للمهاجرين.

اللاجئون السوريون يشعرون بأن الإعلام الألماني لا يمثلهم بشكل عادل، مما يزيد من شعورهم بالعزلة الاجتماعية.

-4دراسة **Romano (2019):** استعارات النزوح في الصحافة البريطانية والإسبانية

أهداف الدراسة:

دراسة استخدام الصحف الأوروبية لاستعارات المياه في تصوير أزمة اللاجئين.

تحليل مدى تأثير هذه الاستعارات على تشكيل تصورات الجمهور عن المهاجرين.

العينة:

تغطية صحيفتي الجارديان البريطانية وإل باييس الإسبانية لأزمة اللاجئين السوريين.

منهج الدراسة:

تحليل الخطاب الإعلامي من خلال تحليل الاستعارات المستخدمة في وصف اللاجئين.

أبرز النتائج:

تم استخدام استعارات المياه (التدفق، الفيضانات، التسونامي) لتصوير اللاجئين كتهديد لا يمكن السيطرة عليه.

في صحيفة الغارديان، تمثل ٤١,١٪ من الصور اللاجئين ككيان جماعي يجب إيقافه، بينما ركزت إل باييس على الأثر السلبي للمهاجرين في إسبانيا.

الصحيفتان استخدمتا استعارة الحاويات، حيث يتم تصوير اللاجئين على أنهم خطر على أوروبا، ويتم تصوير الاتحاد الأوروبي على أنه كيان هش غير قادر على احتواء الأزمة.

-5دراسة **Vohra (2019)**: "المرأة المسلمة وسوق العمل في ألمانيا"

أهداف الدراسة:

تحليل التحديات التي تواجه النساء المسلمات المحجبات في سوق العمل الألماني.

دراسة تأثير الإعلام على تصور أصحاب العمل للنساء المحجبات.

العينة:

تحليل مقابلات مع نساء محجبات يبحثن عن عمل في ألمانيا.

مراجعة محتوى إعلامي حول الحجاب والتوظيف.

منهج الدراسة:

تحليل بيانات التوظيف

مقابلات نوعية مع النساء المحجبات

أبرز النتائج:

النساء المحجبات يواجهن تمييزًا مضاعفًا مقارنة بالمهاجرات غير المحجبات.

الإعلام الألماني يسهم في تعزيز فكرة أن الحجاب يتعارض مع قيم العمل الحديثة، مما يؤثر على فرص توظيف النساء المحجبات.

النساء اللاتي استطعن الحصول على وظائف غالبًا ما يواجهن تمييزًا داخل بيئة العمل، حيث يتم اعتبار حجابهن "علامة على عدم الاندماج الكامل".

-6دراسة **Coskun (2016):** من الضحية إلى البطولة – التمثيل الإعلامي للمرأة السورية في الإعلام الألماني

أهداف الدراسة:

تحليل كيفية تصوير اللاجئات السوريات في وسائل الإعلام الألمانية.

فهم الأطر الإعلامية المستخدمة في تقديم صورة اللاجئات وتأثيرها على الرأي العام.

العينة:

مواد إعلامية منشورة حول اللاجئات السوريات في الصحافة الألمانية.

منهج الدراسة:

تحليل الخطاب الإعلامي، مع التركيز على التأطير الإعلامي وتمثيل المرأة اللاجئة.

أبرز النتائج:

التغطية الإعلامية انتقائية ومتحيزة، حيث يتم تأطير اللاجئات وفق تفسيرات ذكورية ونخبوية.

غالبًا ما يتم تقديم اللاجئات السوريات إما كضحايا بحاجة إلى حماية أو كعبء اجتماعي، مما يعكس منظورًا غير محايد.

الأصوات الرسمية هي المسيطرة في الخطاب الإعلامي، بينما يتم تهميش أصوات اللاجئات أنفسهن.

٧- دراسة **Weichselbaumer** (٢٠١٦): التمييز ضد المحجبات في سوق العمل الألماني

أهداف الدراسة:

قياس مستوى التمييز الذي تواجهه النساء المسلمات المحجبات في سوق العمل الألماني.

معرفة مدى تأثير الحجاب على فرص توظيف النساء المسلمات.

العينة:

بيانات توظيف وإحصائيات حول النساء المحجبات في سوق العمل الألماني.

منهج الدراسة:

تحليل بيانات التوظيف، مع دراسة حالات التمييز من خلال تحليل مقارن بين فرص توظيف المحجبات وغير المحجبات.

أبرز النتائج:

النساء المحجبات يواجهن تمييزًا واضحًا عند التقدم لوظائف، حتى مع امتلاكهن لمؤهلات مساوية لغيرهن.

الحجاب يُنظر إليه كعامل سلبي في بيئات العمل، مما يقلل من فرص توظيف النساء المسلمات.

يعكس هذا التمييز مخاوف ثقافية ودينية، مما يؤثر على سياسات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للمسلمات في ألمانيا.

التعليق على الدراسات السابقة

بالرغم من وجود عدة دراسات تناولت موضوع المرأة السورية المهاجرة والخطاب الإعلامي، فإن الورقة البحثية تتميز بعدة جوانب تجعلها مختلفة وفريدة من نوعها، ومنها:

الدراسات السابقة ركزت على:

الصور الإعلامية العامة للاجئات السوريات في الإعلام الغربي (Pandır, ٢٠٢٢).

الخطاب المجازي المستخدم لوصف اللاجئين في الصحافة الأوروبية (Romano, ٢٠١٩).

التمثيل الإعلامي للمرأة السورية في الإعلام الألماني (Coskun, 2016)& Mustafa-Awad & Kirner-Ludwig2021

التمييز ضد النساء المحجبات في سوق العمل الألماني (Weichselbaumer, ٢٠١٦) & (دراسة Vohra (٢٠١٩).

الورقة البحثية ركزت على:

١-تحليل الخطاب الإعلامي الألماني الناطق بالعربية حول المرأة السورية المهاجرة، وهو موضوع لم يتم تناوله بعمق في الدراسات السابقة.

٢-دراسة العلاقة بين الهوية الثقافية والدينية ومتطلبات الاندماج من خلال الإعلام العربي في ألمانيا.

٣-تسليط الضوء على النساء وليس فقط اللاجئين عمومًا

المبحث الثاني: الإطار المعرفي

١- تاريخ الظاهرة: تطور قضية الهجرة في المجتمع الألماني
لطالما كانت ألمانيا إحدى أبرز الوجهات للمهاجرين، وخاصة منذ الستينيات، عندما استقدمت الحكومة الألمانية "العمال الضيوف" من تركيا ودول عربية وأوروبية أخرى لسد احتياجات سوق العمل، حيث تحتل ألمانيا المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث عدد المهاجرين الدوليين، إذ يصل عددهم إلى حوالي ١٦ مليون شخص، بينما تحتل سوريا المرتبة الخامسة في قائمة الدول المرسلة بعدد مهاجرين دوليين قدره ٨,٥ مليون شخص يمثلون ثلاثة في المائة من إجمالي المهاجرين الدوليين.

جدير بالذكر أن عدد المهاجرين السوريين يشمل المهاجرين الطوعيين والمهاجرين القسريين، حيث انضمت سوريا للدول المرسلة للمهاجرين القسريين اعتباراً من مارس عام ٢٠١١ مع بدء الصراع السياسي الذي أدى إلى لجوء أكثر من ستة ملايين سوري للبلدان المهاجرة ثم للعديد من بلدان العالم (زهري، ٢٠٢٣).

بلغت موجة اللجوء ذروتها في عام ٢٠١٥، حيث استقبلت ألمانيا حوالي مليون لاجئ، كان للسوريين النصيب الأكبر منهم.

منذ ذلك الحين، أصبح المهاجرون، وخصوصًا المسلمون، في قلب الجدل السياسي والإعلامي، حيث زادت التغطيات الإعلامية التي تسلط الضوء على قضايا الهوية الثقافية، والدين، والاندماج، ودور المرأة في المجتمع الجديد.

٢- معالجة الإعلام الألماني لقضايا الهجرة:
منذ عام ٢٠١٥، تغيرت نبرة الإعلام الألماني الناطق بالعربية في تغطيته لقضايا الهجرة، حيث تراوحت بين الترحيب بالمهاجرين، وخاصة السوريين، وبين تصويرهم كمصدر تحدٍّ للهوية والقيم الأوروبية. فقد سُلِّط الضوء على نحو خاص على النساء السوريات باعتبارهن الفئة الأكثر ضعفًا بين اللاجئين، مما جعل الخطاب الإعلامي يركز على قضايا مثل حقوق المرأة، والعنف الأسري، والحجاب، والعمل، والاندماج الاجتماعي(Ayoub, ٢٠١٩).

اتجهت بعض الوسائل الإعلامية الألمانية، مثل دويتشه فيله وقنطرة ومهاجر نيوز، إلى تقديم تغطيات مخصصة باللغة العربية تستهدف اللاجئين، مما جعلها أداة رئيسية في تشكيل تصورات المهاجرين عن المجتمع الألماني، وأيضًا تصورات الألمان عن اللاجئين.

ج- المرأة كفاعل أساسي في تجربة الهجرة:

تكتسب دراسة المرأة السورية المهاجرة أهمية خاصة، نظرًا لدورها المزدوج، حيث تتحمل مسؤوليات الأسرة والتكيف مع بيئة جديدة، بينما تواجه تحديات خاصة بسبب النوع الاجتماعي. فبينما تتعامل المرأة مع صعوبات مثل تعلم اللغة، والعثور على عمل، والتكيف مع القوانين والثقافة الألمانية، فإنها تواجه أيضًا تحديات أخرى مرتبطة بالصورة النمطية التي تُرَوَّج عنها في الإعلام(Badr, H. and Samour,2023)

د. كيف تُصَوَّر المرأة السورية في الإعلام؟

في العديد من التغطيات الإعلامية، تُصَوَّر المرأة السورية إما كضحية تحتاج إلى إنقاذ أو كرمز لصراع القيم بين الشرق والغرب .(Mustafa & Kirner, 2021)

تُبرز بعض التقارير الإعلامية المرأة السورية كضحية لـالزواج القسري، والعنف الأسري، والقيود الثقافية، مما يؤدي إلى تعزيز الصور النمطية حول مجتمعات اللاجئين. في المقابل، هناك تغطيات أخرى تُبرز النساء السوريات اللواتي نجحن في بناء حياتهن في ألمانيا، إلا أن هذه القصص لا تحظى بنفس القدر من الاهتمام مقارنة بالقصص التي تركز على المشكلات.

ه. تأثير الإعلام على المرأة السورية المهاجرة

تتأثر المرأة السورية المهاجرة بشدة بالصورة التي تُقَدَّم عنها في الإعلام، حيث يمكن أن تؤثر هذه التغطيات على فرصها في العمل، ونظرة المجتمع المضيف لها، وحتى على قراراتها الشخصية المتعلقة بالاندماج أو الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية.

أظهرت الدراسات أن النساء المحجبات في ألمانيا أكثر عرضة للتمييز في سوق العمل، وهو أمر يعززه الخطاب الإعلامي الذي يربط الحجاب بعدم الاندماج (دريدى، ٢٠٢٤). في المقابل، يمكن للإعلام أن يكون أداة دعم إذا قدم صورة متوازنة تعكس واقع المرأة السورية بتنوعه، عوضا عن تقديمها ضمن قوالب جاهزة.

المبحث الثالث: دور الدين في الخطاب الإعلامي حول قضايا المرأة المهاجرة

يُشكّل الدين أحد العناصر الأساسية التي يتم تناولها في الخطاب الإعلامي حول المرأة السورية المهاجرة. ففي بعض التغطيات الإعلامية، يُنظر إلى التمسك بالهوية الدينية كمصدر تحدٍّ أمام الاندماج، بينما في تغطيات إعلامية أخرى يُبْرَز الدين كعامل دعم يوفر الاستقرار النفسي والاجتماعي للنساء المهاجرات.

أـ الدين كعائق أمام الاندماج:

تُصوّر بعض التقارير الإعلامية الألمانية المرأة السورية المهاجرة على أنها تواجه صراعًا بين الحفاظ على تقاليدها الدينية ومتطلبات الاندماج في المجتمع الأوروبي. فبينما يشير موقع دويتشه فيله إلى أن المسلمين بألمانيا وخصوصًا السوريين- يبالغون في تأثير الدين كعائق في الاندماج، يوضح موقع قنطرة أن هناك دائما نظرة شك تجاه المرأة المحجبة ومدى قدرتها على الاندماج، وفي حوار للموقع مع الكاتبة الألمانية من أصل سوري هدى الجندي تقول: "كان المدرسون يُشيدون بي ويأخذونني دائمًا كنموذج لـ "الاندماج الناجح" في المجتمع، واستمر الحال هكذا إلى أن ارتديت الحجاب وأنا في الصف العاشر، وفجأة أصبح الجميع يسعون عن غير دراية إلى فرض نمط حياتهم عليّ، وأصبحت تنهال عليّ الأسئلة الشخصية والوقحة إلى حد ما مثل: "هل أجبروكِ على الزواج؟" أو "لِمَ صرتِ ترتدين الحجاب؟" أو "هل ترتدين الحجاب بينما تمارسين الجنس أيضًا؟"(الجندي، ٢٠١٨) .

وتشير دراسة دوريس فيشسلباومر إلى "أنه يتم التركيز على الحجاب كمظهر ديني قد يشكّل تحديًا أمام قبولها في سوق العمل، ويُقدَّم أحيانًا كرمز للانعزال أو رفض القيم الغربية" (Weichselbaumer, 2016)

وتُبرز المواقع الإعلامية الألمانية ومنها (دويتشه فيله) رفض بعض النساء السوريات قرار حظر الحجاب في المحاكم، فقد منع قاضٍ ألماني في ولاية برلين برنادنبورج، سيدة سورية من ارتداء الحجاب في قاعة المحكمة، وذلك أثناء جلسة للنظر في قضية طلاقها من زوجها، وقد أثار هذا القرار حالة من الجدل في أوساط المهاجرين، واضطر بعضهم لرفع دعاوى قضائية انتهت بصدور حكم المحكمة الدستورية العليا في ألمانيا (٢٧ فبراير ٢٠٢٠) بأن حظر ارتداء الحجاب بالنسبة للمتدربات داخل قاعات المحاكم أمر يتماشى مع الدستور. وبموجب هذا الحكم، يتم السماح للمشرّعين بمنع أي متدربات مسلمات في مجال القضاء والقانون من ارتداء الحجاب في قاعة المحكمة أثناء تدريبهن العملي، لكن تنفيذ الحظر ليس إجباريّاً بالنسبة لقضاة المحاكم.

تُسلط بعض الوسائط الإعلامية الضوء على العوامل الدينية في قضايا مثل الزواج المبكر ودور المرأة في الأسرة، مما قد يرسخ فكرة أن الدين يقيّد استقلالية المرأة، ومن ذلك موقع مهاجر نيوز الذي يفسر أسباب هجرة النساء السوريات بأنه إلى جانب الفرار من الحرب والإرهاب، هربن في الغالب من العنف الجنسي والزواج القسري أو جرائم الشرف وفقاً لمعايير دينية وأخلاقية (البسنلي، ٢٠٢١).

ب ـ الدين كعامل دعم واستقرار:

في المقابل، تبرز بعض التغطيات الإعلامية أهمية الدين في توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمرأة السورية المهاجرة، من خلال المجتمعات الدينية والمساجد التي تساعد في تقديم الدعم اللغوي والثقافي. حيث يشير تقرير موقع قنطرة إلى أن المساجد والجمعيات الإسلامية يمكن أن تلعب "دورا رئيسياً" في عملية الاندماج بين المهاجرات(غوتسفسكي،٢٠١٥) .

تُبرز بعض التقارير الإعلامية المبادرات المجتمعية التي تعزز مشاركة المرأة المسلمة في المجتمع الألماني دون التخلي عن هويتها الدينية، حيث يُنظر إلى التمسك بالقيم الدينية كوسيلة للحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة تحديات الاندماج، مع الإشارة إلى قصص النجاح التي استطاعت فيها النساء المهاجرات الموازنة بين الدين والاندماج في المجتمع الجديد.(مينده، ٢٠١٧(

المبحث الثالث: المرأة السورية المهاجرة بين الهوية الثقافية ومتطلبات الاندماج

تواجه المرأة السورية المهاجرة تحديات كبيرة في الحفاظ على هويتها الثقافية مع متطلبات الاندماج في المجتمع الجديد. غالبًا ما يعبر اللاجئون الذين عاشوا مؤخرًا في ألمانيا (٢٠١٧-٢٠٢٣) عن خوفهم من فقدان ثقافتهم نتيجة للهجرة. قد يكون لهذا الخوف علاقة بحقيقة أن أجزاء من المجتمع المضيف تشعر بأنها مضطرة إلى الاندماج الثقافي (مقابلة معمقة، ٢٠٢٤).

في ألمانيا، غالبًا ما يتم الخلط بين الاستيعاب inclusion ومصطلح "الاندماج integration" وفي حين أن الاندماج يعني تبنّي الفرد للجوانب الثقافية الخاصة والجديدة، فإن الاستيعاب يعني أن يتبنى اللاجئون ثقافة المجتمع المضيف بشكل كامل ويتخلون عن ثقافتهم الأصلية، وغالباً ما ترتبط هذه الافتراضات بأفكار عفا عليها الزمن حول ثقافات وطنية متجانسة وموحدة ومكتفية بذاتها "الثقافة الألمانية الواحدة"، "الثقافة السورية الواحدة"(R. Penninx, ٢٠١٦).

أ. تحديات الهوية:

تواجه المرأة السورية المهاجرة في ألمانيا صعوبات كثيرة تتعلق بهويتها الثقافية، وبالنظر إلى طبيعة الأسرة العربية من خصوصية ثقافية، يحتل فيها الرجل مكانة اجتماعية كبيرة، والداً كان أم أخاً أو زوجاً، إلا أن الهجرة تسببت في تغيّرات يمكن تسميتها "علاقات الإنتاج" داخل الأسرة، فلا يعود الأب أو الزوج بمقتضى ذلك هو المُعيل؛ بل تتحمل الدّولة وسلطات اللجوء والشؤون الاجتماعية عبء الإعالة. من هنا تبرز ثنائية ضدية حيث تجد المرأة السورية المهاجرة نفسها حائرة بين ثقافتين (الجماعية مقابل الفردانية/ والعائلة مقابل الدولة، والعذرية مقابل الحرية الجسدية، والجندرية مقابل الجنس الآخر، إلخ).

وبالرغم من تمسُّك الأسرة السورية بالحفاظ على هويتها الثقافية في المهجر، فإن المجتمع الألماني يطالبها بالتخلص مما يسميه(تسلط الرجال)، ويشير تقرير لموقع دويتشه فيله إلى "أنه في الكثير من العائلات العربية ذات الطابع الذكوري يجب أن تستأذن المرأة والدها أو إخوتها فيما إذا كان يسمح لها بأن تعمل أم لا؟ وأنه يمكن للمرأة أن تجد نفسها فعلاً في المجتمع الألماني؟.. عندما ندعم هؤلاء النساء في تقرير مصيرهن، ونوضح للرجال (المتسلطين) أن زوجاتهم والنساء اللواتي ولدن هنا متساويات مع الرجال((Vohra, A,٢٠١٩.

* التمييز بسبب البُعد الثقافي:

يرى عدد من السوريين المقيمين بألمانيا أهمية الحفاظ على كثير من أو على الأقل على بعض جوانب ثقافتهم الأصلية، مع السعي للتفاعل مع المجتمع المضيف وزيادة معرفتهم بثقافته. وشدد البعض على أنه "على المرء أن يكون انتقائياً في الاختيار، حيث لا يمكن قبول كل شيء، كون بعض القيم تتعارض مع معتقداتهم بشكل عام".(كاتبه، ٢٠٢٠) .

لطالما كان البُعد الثقافي -ولاسيما الأحكام المسبقة، عاملا في التمييز ضد المرأة المهاجرة،

* صعوبة التوفيق بين القيم الدينية ومتطلبات المجتمع الجديد:

من وقت لآخر يثير السياسيون داخل المجتمع الألماني مشكلة القيم الثقافية للمهاجرين ويتساءلون عن مدى ملاءمتهم لمجتمع الأغلبية، وفي إطار هذا الخطاب، تحتل النساء المهاجرات، وخاصة من أصل عربي،

مكانة مركزية، حيث يتم تصويرهن كضحايا غير فاعلات ومنتجات لثقافة قمعية ينقلنها إلى بناتهن، وخصوصًا أن مصطلحات مثل الشرف/ الطهارة/ ختان الإناث/ رهاب المثلية، يراها هؤلاء السياسيون تتعارض مع قيم مجتمع الأغلبية (Mustafa ٢٠٢٣)

وتبرز التقارير الإعلامية تلك القضية ومنها موقع قنطرة حيث يشير إلى أن "هناك تلميحاً أوروبيّاً إلى أنه عند مجيئك إلى أوروبا الغربية فعليك ترك ثقافتك خلفك. لكنّ المعنى الحقيقي هنا هو أن على مظهرك أن يبدو أوروبيّاً للعيان. ورغم ذلك هل يعني هذا أن تصبح أكثر علمانية أو أن تفعل نفس ما يفعله الأوروبيون؟ مهاجرون كثيرون لا يريدون ذلك، لكن هذا لا يعني عدم اقتناعهم بقيم القانون والحرية"(مينده، ٢٠١٧).

ب. متطلبات الاندماج: تحديات وفرص

على الرغم من مرور سنوات على موجة الهجرة الكبرى للسوريين إلى أوروبا، وخاصة إلى ألمانيا، لا يزال العديد من اللاجئين يواجهون تحديات معقدة في التأقلم مع الثقافة الغربية. وبينما ينجح البعض في تحقيق اندماج فعّال، يجد آخرون صعوبة في التكيف، مما يدفع بعضهم إلى التفكير في إعادة الهجرة إلى دول أخرى أقرب إلى ثقافتهم الأصلية أو العيش في مجتمعات منعزلة داخل الدول المضيفة.

١. العوامل الأساسية للاندماج

تتطلب عملية الاندماج في المجتمع الألماني تحقيق مجموعة من المتطلبات الأساسية، والتي تشمل:

- تعلم اللغة: المدخل الرئيسي للاندماج

يُعد إتقان اللغة الألمانية من أهم العوامل التي تسهّل اندماج اللاجئين، حيث يساعدهم في التعامل مع المؤسسات الحكومية، والعثور على فرص عمل، والتواصل مع المجتمع المضيف. وبالرغم من أن الحكومة الألمانية تقدم دورات اندماج لغوية مجانية، لكن البعض يواجه صعوبات في الالتزام بها بسبب المسؤوليات العائلية أو الحاجة إلى العمل.

ووفقًا لمكتب الهجرة واللاجئين (**BAMF**)، فإن نسبة النساء اللاجئات اللواتي يواجهن تحديات في تعلم اللغة أعلى من الرجال، بسبب التزامات الأسرة ورعاية الأطفال(دويتشة فيلة، ٢٠١٧).

٢- الحصول على عمل: الاندماج الاقتصادي كعامل رئيسي

يُعتبر دخول سوق العمل خطوة حاسمة في عملية الاندماج، حيث يمنح اللاجئين الاستقلال المالي ويساعدهم في بناء علاقات اجتماعية. ووفقًا لتقارير رسمية، فإن معدل البطالة بين النساء السوريات في ألمانيا أعلى من الرجال، حيث تواجه النساء المهاجرات تحديات إضافية، مثل: الحاجة إلى تعلم اللغة أولًا قبل دخول سوق العمل والتمييز ضد النساء المحجبات في بعض الوظائف)فورستيناو ، ٢٠٢٤).

٣- فهم الثقافة المحلية: التوازن بين الهوية الأصلية والقيم الجديدة

يؤدي اختلاف القيم الاجتماعية والثقافية بين المجتمع السوري والمجتمع الألماني إلى تحديات في التكيف مع نمط الحياة الجديد، وخاصة فيما يتعلق بمفاهيم الحرية الفردية، ودور المرأة، والعلاقات الاجتماعية.

يواجه بعض اللاجئين صراعًا داخليّاً بين الحفاظ على هويتهم الثقافية وبين تبني قيم جديدة، مما قد يؤدي إلى عزلة اجتماعية أو صعوبات في التأقلم. في المقابل، هناك فئة من السوريين استطاعوا التكيف مع القيم الغربية، مع الحفاظ على هويتهم الأصلية، من خلال تبنّي نموذج "الاندماج الانتقائي"، أي الاستفادة من القيم الإيجابية في المجتمع المضيف دون التخلي عن القيم الأساسية لثقافتهم (تقرير مؤسسة اليوم التالي TDA ، ٢٠٢١).

تحليل القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي

يظهر التحليل أن الخطاب الإعلامي حول المرأة السورية في الإعلام الألماني الناطق بالعربية يتأثر بعدة قوى فاعلة، أبرزها:

المؤسسات الإعلامية الأوروبية: تمتلك توجهاً يميل إلى تقديم المرأة السورية إما كضحية تحتاج إلى إنقاذ أو كرمز لصراع الثقافات.

المنظمات الحقوقية والمجتمع المدني: تركز على قضايا حقوق الإنسان والعنف ضد المرأة، مما يعزز بعض الصور النمطية دون تقديم رؤية شاملة.

السلطات الألمانية: تسعى إلى توجيه الخطاب نحو "اندماج المرأة"، ولكنها أحيانًا تعكس توجهات سياسية معينة تتعامل مع المهاجرات وفق أطر قانونية وأمنية أكثر من كونها اجتماعية.

المهاجرات أنفسهن: رغم أن بعض التقارير الإعلامية تنقل تجارب ناجحة، إلا أن الغالبية العظمى من المحتوى الإعلامي تظل تعكس وجهات نظر خارجية بدلًا من إعطاء النساء فرصة للحديث عن أنفسهن.

تحليل الأطر المرجعية التي اعتمد عليها الإعلام الألماني الناطق بالعربية

إطار الصراع الثقافي: يُبرز الإعلام الألماني قضايا مثل الحجاب أو الزواج المبكر كأمثلة على "التناقض" بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية.

إطار حقوق الإنسان والمساواة: يتم استخدامه بشكل مكثف عند الحديث عن قضايا مثل العنف ضد المرأة أو فرص العمل، ولكنه غالبًا ما يقدم النساء المهاجرات كضحايا.

الإطار الاقتصادي والاجتماعي: يُستخدم بشكل أكبر في تقارير حول اندماج النساء في سوق العمل أو تأثير الهجرة على الاقتصاد الألماني.حث الرابع: تحليل نتائج تحليل الخطاب والاستبيانات

- أولوية المواقع الإعلامية في تناول القضايا:

يظهر أن دويتشه فيلة ركز أكثر على عمل المرأة (٣٧٪)، ما يعكس اهتمامها بالبعد الاقتصادي للهجرة أكثر من الجوانب الثقافية والاجتماعية. أما موقع قنطرة فركز على قضية الحجاب (٢٥٪)، مما يشير إلى تركيزه على الصراع الثقافي والجدل حول الدين في الفضاء الأوروبي. فيما ركز مهاجر نيوز على العنف ضد المرأة (١٩٪)، وهو ما يعكس اهتمامًا بحقوق المرأة والتمييز القائم على النوع الاجتماعي.

- السرديات السائدة والصور النمطية

يتم تصوير الحجاب في موقع "قنطرة" كرمز للعزلة الثقافية وليس كخيار شخصي، مما يعزز صورة المرأة المسلمة كضحية تحتاج إلى "تحرر"، وفي "دويتشه فيله" تبرز النساء السوريات في سوق العمل كمجموعة تعاني من التحديات، لكن غالبًا ما يتم تجاهل العوامل الاجتماعية والثقافية الأخرى التي تؤثر على فرصهن، بينما يركّز "مهاجر نيوز" على العنف ضد المرأة من زاوية الضحية، مع قلة الحديث عن قصص النجاح أو آليات الدعم المجتمعي المتاحة.

-اللغة المستخدمة وتأثيرها على الصورة الذهنية

يستخدم موقع "قنطرة" لغة تحليلية وأكاديمية تعطي طابعًا فلسفيّاً لقضايا المرأة، لكنها قد تكون بعيدة عن الواقع العملي للنساء السوريات. بينما يعتمد "دويتشه فيله" على لغة إخبارية تعتمد على الأرقام والإحصائيات، مما يجعل التغطية تبدو أكثر موضوعية، لكنه أحيانًا يتجاهل الجوانب الإنسانية. أما موقع "مهاجر نيوز" فيستخدم لغة عاطفية تعتمد على قصص شخصية، مما يجعل القارئ يتفاعل مع القضية، لكنه قد يعزز الصور النمطية للمرأة كضحية دائمة.

الأطر النظرية والتوجهات الفكرية

ينطلق موقع" قنطرة" من إطار صراع الثقافات، مما يجعل النقاش حول المرأة السورية يدور حول تحديات التكيف والتناقضات بين الشرق والغرب، بينما يتبنّى موقع "دويتشه فيله" إطارًا اقتصاديّاً اجتماعيّاً، ما يعكس اهتمامًا بتأثير الهجرة على الاقتصاد الألماني، أما موقع "مهاجر نيوز" فيستخدم إطار حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي، لكنه يركز على الجوانب السلبية أكثر من تركيزه على الإيجابية.

- نقاط القوة والضعف في التغطية الإعلامية

- الإيجابيات:

- وجود اهتمام إعلامي متزايد بقضايا المرأة السورية المهاجرة.

- اعتماد بعض المواقع على مصادر رسمية مثل دراسات ميدانية وتقارير منظمات.

- تغطية متنوعة تشمل الاقتصاد، والعنف، والهوية الثقافية، والاندماج.

- السلبيات:

- غياب تمثيل أصوات النساء السوريات في بعض المواقع، حيث يتم الحديث عنهن بدلاً من منحهن مساحة للتعبير.

- هيمنة الصورة النمطية للمرأة كضحية، مع قلة الحديث عن قصص النجاح.

- التركيز على الجانب السلبي أكثر من الإيجابي، مما قد يؤثر على رؤية المجتمع المضيف للمرأة السورية.

تحليل الاستبيانات

أ. تأثير الإعلام:

٥٠٪ من المشاركات شعرن بأن الإعلام يسلط الضوء على التحديات التي تواجههن، ولكنه يعزز الصور النمطية.

٣٠٪ شعرن بأن الإعلام لا يعكس تجاربهن الحقيقية.

ب. تأثير الدين:

٤٠٪ من المشاركات اعتبرن الدين مصدرًا للاستقرار النفسي.

٢٠٪ شعرن بأن تمسكهن بالممارسات الدينية أدى إلى تعرضهن للتمييز في سوق العمل.

ج. قصص النجاح:

٧٠٪ من المشاركات عبّرن عن استيائهن من قلة التركيز على قصص النجاح في الإعلام.

الخاتمة ومناقشة النتائج والتوصيات

يُظهر البحث أن الخطاب الإعلامي الغربي الناطق بالعربية يلعب دورًا معقدًا في تشكيل صورة المرأة السورية المهاجرة، وبينما يمكن أن يكون الإعلام أداة لتعزيز الاندماج، فإنه قد يكون أيضًا سببًا في تعزيز الصور النمطية التي تعيق هذا الاندماج. وتحسين هذا الخطاب يُعدّ خطوة ضرورية نحو بناء مجتمعات أكثر شمولية وتنوعًا.

بعد استعراض النتائج التفصيلية السابقة، يمكن الوصول لنتائج عامة ترسم واقع هذه المواقع وفقاً للتساؤلات والأهداف التي سعت الدراسة لتحقيقها، وتتضمن أهم النتائج الآتية:

١-تأثير الإعلام على الهوية والاندماج :

يتسم الإعلام الغربي، لا سيما الألماني، بنظرة أحادية عند تناوله قضايا المهاجرين، حيث يتمحور خطابه غالبًا حول ثنائية "الصراع والاندماج"، والربط بين المهاجرين وقضايا مثل الإرهاب، والتطرف، أو صعوبة التكيف الثقافي.

٢-الدين بين الدعم والعائق:

هناك تباين في الآراء حول دور الدين في الاندماج، حيث يعتبره البعض مصدر قوة ودعم للمرأة السورية المهاجرة، بينما يرى آخرون أنه يشكل تحديًا في بعض السياقات الاجتماعية والمهنية.

٣-التغطية الإعلامية وأثرها السلبي :

تُظهر النتائج أن الإعلام الألماني الناطق بالعربية له تأثير قوي على تصورات المرأة السورية المهاجرة، ولكنه لا يعكس دائمًا صورة متوازنة. كما أن التركيز المفرط على معاناة المرأة السورية قد يساهم في تعزيز الصور النمطية بدلاً من دعم الاندماج الحقيقي.

توصيات لتحسين تناول الإعلام لقضايا المرأة السورية

١. تحسين الخطاب الإعلامي الغربي عموماً، والألماني خصوصاً، بحيث يعكس صورة أكثر توازنًا للمرأة السورية، تسلط الضوء على نجاحاتها إلى جانب التحديات التي تواجهها.
٢. تعزيز دور المرأة السورية في الإعلام من خلال إعطائها مساحة أكبر للتعبير عن تجاربها بنفسها، دون تدخل سرديات خارجية.
٣. إبراز التنوع في تجارب المرأة السورية، سواء من حيث الخلفيات الثقافية والدينية أو طرق التعامل مع الاندماج.
٤. التعاون بين الإعلام والمؤسسات المجتمعية لضمان تقديم محتوى أكثر دقة وعدالة حول قضايا المرأة السورية المهاجرة.
٥. إعطاء مساحة أكبر لأصوات النساء السوريات، بحيث يروين تجاربهن، بدلاً من أن يتم الحديث عنهن من قبل أطراف أخرى.
٦. التوازن بين التحديات والنجاحات في التغطية الإعلامية، بحيث لا يتم التركيز فقط على المشكلات وإنما أيضًا على إنجازات النساء السوريات في المجتمع الألماني.
٧. تنويع المصادر المستخدمة في التقارير، بحيث تشمل النساء المهاجرات أنفسهن وليس فقط الخبراء والمنظمات.
٨. تقديم صورة أكثر واقعية وشمولية، بحيث تعكس تنوع التجارب النسائية بين النساء السوريات بدلاً من وضعهن في قوالب نمطية.
٩. مراعاة الفروقات الفردية والثقافية بين النساء السوريات، حيث إن كل امرأة لديها تجربة مختلفة في الاندماج والعمل والحياة في ألمانيا.

المراجع العربية

الجندي، ه. (٢٠١٨، ١٥ نوفمبر). قصة فتاة سورية ألمانية مع مصففة شعر في ألمانيا. قنطرة. تم استعادته من https://de.qantara.de/content/qissat-fatat-suryya-almaniya-ma-msffa-shar-fy-almanya

الرفاعي، ل. (٢٠١٧، ٢ مارس). شملٌ لم يلتئم.. المرأة السورية والبحث عن بقايا عائلة. الجزيرة نت. تم استعادته من https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/3/2/شمل-لم-يلتئم-المرأة-السورية-والبحث-عن-بقايا

دريدي، ف. (٢٠٢٤، ٣١ ديسمبر). المرأة المحجبة في ألمانيا بين الطموح والتحديات. المحرر. تم استعادته من https://almuharer.qou.edu/2024/12/31

زهري، أ. (٢٠٢٣). مقدمة في دراسات الهجرة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

شيفرن، د. (٢٠٢٢). دليل تحليل الخطاب (خ. الميساوي، مترجم). هيئة البحرين للثقافة والآثار.

شومان، م. (٢٠٠٧). تحليل الخطاب الإعلامي - أطر نظرية ونماذج تطبيقية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

غوتسفسكي، أ. (٢٠١٥، ١٣ نوفمبر). المساجد.. جسور لاندماج اللاجئين في المجتمع الألماني. قنطرة. تم استعادته من https://de.qantara.de/content/almsajid-jusur-landmaj-allajin-fi-almjtm-alalmani

غالبية السوريين في ألمانيا يعتمدون على معونات البطالة. (٢٠٢١، ١٤ يوليو). مهاجر نيوز. تم استعادته من https://www.infomigrants.net/ar/post/32663

كاتبه، ع. (٢٠٢٠، ١ نوفمبر). اندماج اللاجئين السوريين الاجتماعي في ألمانيا: التحديات والمقاربات. مركز حرمون للدراسات المعاصرة. تم استعادته من https://harmoon.org/archivs/

كتايبة. (٢٠٢٢، ٣١ يوليو). ما بين الاندماج والعودة: واقع اللاجئين السوريين الجدد في أوروبا. The Day After. تم استعادته من https://tda-sy.org/2021/02/10

مقابلة مع النائبة لمياء قدور، عضو البوندستاغ الألماني عن تحالف حزب الخضر، بتاريخ ١٢ نوفمبر ٢٠٢٤.

مينده، ك. (٢٠١٧، ٩ أبريل). البريكسيت والمسلمون في بريطانيا وأوروبا: مجيئك إلى أوروبا... هل يعني تركك ثقافتك خلفك؟ قنطرة. تم استعادته من https://qantara.de/ar/node/7412

فورستيناو، م. (٢٠٢٤، ١٢ يوليو). من جديد.. حظر الحجاب أمام المحكمة الدستورية العليا. دويتشه فيله. تم استعادته من https://www.dw.com/ar/من-جديد-حظر-الحجاب-أمام-المحكمة-الدستورية-العليا/a-69632883

فيديمان، ش. (٢٠١٦، ٢٨ فبراير). ماذا لو انقلب حال ألمانيا؟ قنطرة. تم استعادته من https://qantara.de/ar/node/٧٣٦٣

حسين، ح. ع. (٢٠١٧، ٢٨ مايو). اندماج المهاجرين في ألمانيا ـ مسافة الألف ميل تبدأ باللغة. دويتشه فيله. تم استعادته من https://www.dw.com/ar/اندماج-المهاجرين-في-ألمانيا--مسافة-الألف-ميل-تبدأ-باللغة/ a-39017224

المراجع الاجنبية

Al-Sayed, A. (2018). Geflüchtet. Zu Hause in Deutschland, daheim in Syrien. Arena.

Ayoub, M. A. (2019). Understanding Germany's response to the 2015 refugee crisis. Review of Economics and Political Science.

Badr, H., & Samour, N. (2023). Arab Berlin: Dynamics of transformation. Bielefeld: Transcript Verlag.

Coskun, B. B. (2016). From victimhood to heroism: Media representations of Syrian women. TED University.

De Haas, H. (2024). How migration really works: 22 things you need to know about. Penguin.

European Commission. (n.d.). Projects & results. EU Funding & Tenders Portal. https://ec.europa.eu/info

Geißler, R. (2010). Medien und Integration in Nordamerika: Erfahrungen aus den Einwanderungsländern Kanada und USA (Medienumbrüche).

Hafez, K. (2008). Arab media – Power and weakness. New York: Continuum International.

Institut für Auslandsbeziehungen (IFA). (n.d.). Funding. IFA. https://www.ifa.de/en/funding/

Khorchide, M. (2016). Muslim sein in Deutschland: Deutsch – Arabisch. Verlag Herder.

Mustafa, I. (2023). Der Islam gehört (nicht) zu Deutschland: Islam und antimuslimischer Rassismus in Parteiensystem und Bundestag. Perfect Paperback.

Mustafa-Awad, Z., & Kirner-Ludwig, M. (2021). Syrian refugees in digital news discourse: Depictions and reflections in Germany. Discourse and Communication, 15(1), 74–97. https://doi.org/10.1177/1750481320961636

Navid, K. (2010). Deutschland und seine Muslime. C.H. Beck.

Pandır, M. (2022). Media representations as barriers to the social inclusion of Syrian women refugees: The problems of underrepresentation and depersonalisation. Ortadoğu ve Göç.

Penninx, R. (2016, January). The concept of integration as an analytical tool and as a policy concept. Springer, 23–30.

Romano, M. (2019). 'Refugees are streaming into Europe': An image-schema analysis of the Syrian refugee crisis in the Spanish and British press. Complutense Journal of English Studies.

Sarrazin, L. (2018). Feindliche Übernahme: Wie der Islam den Fortschritt behindert und die Gesellschaft bedroht. FinanzBuch Verlag.

Schami, R. (2018). Flucht aus Syrien - neue Heimat Deutschland? Ein Respekt!-Buch. Hirnkost.

Schreiber, C. (2018). Inside Islam: Was in Deutschlands Moscheen gepredigt wird | Der erste deutsche Moschee-Report – von Tagesschau-Sprecher Constantin. Ullstein Taschenbuch.

Statistisches Bundesamt. (2023). Migration und Integration. https://www.destatis.de/DE/Themen/Gesellschaft-Umwelt/Bevoelkerung/Migration-Integration/_inhalt.html

Vohra, A. (2019, July 12). Women with headscarves need not apply in Germany.Foreign Policy. https://foreignpolicy.com/2019/07/12/women-with-headscarves-need-not-apply-in-germany/

Weichselbaumer, D. (2016). Discrimination against female migrants wearing headscarves. IDEAS RePEc. https://ideas.repec.org/p/iza/izadps/dp10217.html